في الذكرى الرابعة لانطلاقة منظمة الشبيبة الفلسطينية

تحتل الحركة الشبيبية مكانة بارزة ومتميزة في النضال الثوري لاي شعب من شعوب العالم اذ يشكل الشباب القوة الاكثر حيوية وفعالية ، وهم الطاقة المتدفقة ودفعات الدم المتجددة للقوى والاحزاب الثورية ، وبذلك فهم يعبرون عن مستقبل مجتمعاتهم ويقع على عاتقهم اسس تقدمهـــا وازدهارها .

والمتتبع لسير الحركة الشبيبية في العالم يلاحظ مدى الاهتمـــام المعطى لهذه الحركة ، ففي الانظمة الرأسمالية والرجعية توجه كـل القدرات لحرف الشباب وبث الافكار المتخلفة ونشر شتى اساليب اللهو والخداع ومختلف الممارسات الشاذة ، وما يلاحظ الان من حالات اليأس والتذمر والتململ السائدة في المجتمعات الرأسمالية ما هو الا نتاج طبيعي لهذه الانظمة .

اما في النظام الاشتراكي فنلاحظ عكس ذلك اذ يعتبر مبدأ تعبئـــة الشباب وتنظيمهم من اولى المهمات الاساسية ، وتحارب البلدان الاشتراكية تدل بشكل ساطع على مدى الخدمات التي قدمتها المنظمات والاتحـــادات الشبيبية في ترسيخ وانتصار الثورات الاشتراكية ، واهتمام الانظمة الاشتراكية بالشباب قائم من الفهم الصحيح لموقعهم وما اعطاه الفكر العلمي من اهتمام لهذا الجانب . وسجل الشباب في هذه البلدان انتصارات متلاحقة على مختلف الاصعدة فمن الاسهام في ترسيخ النظام الاشتراكي وتطبيق الخطط الاقتصادية الى حمل السلاح والدفاع عن الوطن .. واسهموا بشكل نشط في حملات التضامن الاممي مع الحركات التحررية وشبيبة العالم التقدمية .

وفي مسيرة الحركات التحررية لعبت وتلعب الشبيبة دورا بارزا وهاما من اجل حرية واستقلال شعوبها ، وهناك الكثير من الامثلة الساطعة واقرب مثل الى اذهاننا هو الشبيبة الفيتنامية باسهامها المشرف مع القوى التقدمية الفيتنامية في طرد الاستعمار من ارض فيتنام البطلة وما حققته الشبيبـــة الانغولية من انتصار رائع . وانتصار شعب نيكاراغوا كان للشباب فيـه دورا بارزا وواضحا . وعلى صعيد عالمنا العربي فقد سجلت الشبيبة الجزائريـــة مآثر كبرى دلت على عمق تصميم الشباب العربي في نيل الاستقلال مهمـــا بلغت التضحيات ، وهناك تجربة اخرى قطعت شوطا متميزا ليس في سبيـل الاستقلال بل تعدته لتعزيزه وبناء دولة من طراز جديد الا وهي شبيبـــة اليمن الديمقراطية .

احتلت الحركة الشبيبية في البلدان العربية مكانه مرموقة منذ نهايـة الاربعينيات وقد اضطلعت بدورها في التاريخ النضالي لشعوب الامة العربيـة على امتداد الفترة السابقة وسجلت مآثرة رائعة في ميدان النضال . ومنهـا الشباب الفلسطيني الذي اسهم في انتفاضة عام ١٩٢١ ، و ١٩٢٩ ولعبـــت الشبيبة دورا بارزا في ثورة عام ٩٣٦ وفي الدفاع عن وطننا وشعبنا ضد الحرب الامبريالية الصهيونية عام ٤٧ - ٤٨ كما شاركت الشبيبة في اشكال النضال المختلفة من اضرابات ومسيرات وتظاهرات احتجاج واستمرت هذه حتى النكبة وقيام دولة الكيان الصهيوني الغاشم . وشكلت الشبيبة الفلسطينيه نبعا لا ينضب لخيرة المناضلين من شعبنا ، وقدمت الافواج تلو الافواج من الشهداء الابطال . وعلى هذا المنوال شكل الشباب دائما الرافد المتدفق بالعطـــاء للثورة ووقودها والحريص على استمراريتها والمواكب لنموها وتطورها . وكلما نمت الثورة نمت معها حركة الشبيبة اذ هما يسيران بخطى متوازية وبعلاقة طردية وبذلك تزداد مهام حركة الشبيبة ..

واجهت حركة الشبيبة الفلسطينية تحديات كبيرة بعد النكبة مما جعلها محدودة العطاء واسباب ذلك تعود لهيمنة الانظمة العربية الرجعية وانحيازهـا بالقضية الفلسطينية وتوجه سياسة هذه الانظمة وبالاخص نظام الملك العميل حسين الى بث اليأس والاستكانة في نفوس الشباب . وحدت الحركـــة الشبيبة جسيمة مشاكلها الخاصة وعدم الوضوح الكامل لمسارها وغيـــاب استراتيجية علمية تتوجه بها للشباب الفلسطيني لتنظيمه وتعبئه طاقاتـــه الجبارة لزجها في عملية النضال ، واستمرت الحالة حتى مطلع الستينات وبروز الحركة القومية التي ضمت العديد من الشباب لكنها لم تستطع ان تنظـم كامل طاقات شباب الشعب الفلسطيني . وحتى ولادة العمل الفدائي الـذي تركزت به كامل الجهود على الجانب العسكري دون تعبئة الشباب . لكـن في خضم التغيرات الهائلة التي حصلت على قضيتنا والانتصارات الـــذي حققتها على مختلف الاصعدة صاحب ذلك تطور في الاستفادة من طاقـــات الشباب ، وبذلك انشأت في الاول من اب عام ١٩٧٥ والتي ضمت في فلســطين التجمعات الشعبية الكادحة لتشكل ، وليس فقط تحد لهذا الواقع بل وثورة عليه . ولدت وهي تحمل رؤيا واستراتيجية جديدة لتعبئة الشبيبة الفلسطينية وتفاعلها في العملية الثورية وحل قضاياها المختلفة .

ونشوء المنظمة جاء وليد طبيعي لنضالات الشبيبة الفلسطينيه وامتـداد اليه واقترن انطلاقها في ظروف اشتداد الهجمة الامبريالية الصهيونية والرجعية لا على قضيتنا وحسب بل وعلى حركة التحرر الوطني العربي بشكل عام وتوفر الوسائل . وفي خضم هذا المخاض ولدت منظمتنا واعية لدورها وللمهام الملقاة على عاتقها ، ومدركة لموقعها النضالي .

وهناك موضوعين هامين وضعا امام المنظمة لدراستهما وهما الاول هي ان شعبنا الفلسطيني والعربي يواجه تحد مصيري من قبل تحالف قوى الشـــر والعدوان ، هي الامبريالية العالمية والصهيونية وانتهاء الرجعية العربيـــة وتستهدف هذه القوى اجهاض حركة التحرر الوطني العربي بشكل عام وحركة التحرر الوطنية الفلسطينية بشكل خاص والثورة الفلسطينية المسلحة لذا لم يعد امام المنظمة خيار غير الميدان الاول حيث التحرير السعبـــة التي هي السلاح الفعال لتعبئة كافة الطاقات الشبابية وتسليحها بالفكـــر التقدمي العلمي والعمل بدأب ونشاط من اجل تحرير الارض الشبيبة علـــى الساحة الفلسطينية من اجل دفعها نحو الامام في تسارع اكثر فعالية للنضال .

اما النقطة الثانية فهي ما يعانيه الشباب الفلسطيني خاصه والشباب العربي عموما من التركة والترسبات وارث الانظمة الرجعية والقيود التي تكبل الحركة الشبيبية في الوطن العربي واعتبارة الديمقراطية وابعادها في الكثير من البلدان العربية اضافه الى ما يعانيه شبيبتنا من الاحتلال حيث واقع الاحتلال الصهيوني وهم يواجهون اساليب العدو القمعية والقيود التي تكبل تشويه تاريخ شعبنا وسلب حضارتنا وتراثنا وفرضه افكار الامبريالية الدينية والمحاربة الاقتصادية . اما خارج الوطن المحتل فحياة شبابنا ملاحقة عنصريـة التشتت والمعاناة والممارسات القمعية والارهابية التي تعدها الامبريالية الصهيونية والرجعية العربية بغية تحطيم الشخصية الفلسطينية وتحديدهـا وفرض الافكار البرجوازية والمتخلفة بين صفوف الشباب .

لذا وازاء هذا الواقع فان منظمتنا تضع امامها مهمة كسب الطاقـات الشبيبية واعدادها وتعبئتها ، ورفع مستوى التضامن والتحالف مع الشبـاب والاتحادات الشبيبة الديمقراطية العربية والعالمية الى اعلى المستويـات للارتقاء الى صيغ افضل في مجابهة الامبريالية وركائزها واذنابها في المنطقة . والتضامن مع القوى التقدمية في العالم وذلك من اجل وحدة هذه القوى وتظافر جهودها لتصب في طاحونة الثورة العالمية .

واقع المنظمة : ـ

قطعت المنظمة شوطا جيدا في بناء منظماتها بناء صلبا وعملت على رفع القدرة الفكرية لدى اعضائها وتربيتهم وفق برامج تربويه تتفق مع ضرورات المرحلة واستطاعت ان توسع قاعدتها الجماهيرية بحيث ضمت عشرات المئات من الاعضاء وفق الاختيار الحر الطوعي ، ونشرت المنظمة مراكزهـا وفروعها في كافة اماكن تواجد الجماهير الفلسطينية في لبنان ، حيث اقامـت عشرات المراكز الثقافية اجتماعية فيها . واقامت المنظمة عدة هيئات في الاقطار التي هناك تواجد شعبنا الفلسطيني .

في [illegible] المنظمة ركزت البرامج على الكشافة والطلائع والفتوة التي تشرف [illegible] ذلك حتى شملت مختلف اعمار الشبيبة وتناولت كافـة اصعدة الشباب [illegible] برامج تناسب جميع فئات الاعمار . وعلى الصعيـد الفكري [illegible] على نشر الفكر التقدمي وتعريه المفاهيم البورجوازية والرجعية [illegible] اكد البرنامج الثقافي على مهمة حفـظ التـراث الفلسطيني [illegible] بشتى الوسائل والسبل وتعرية المخططات الصهيونيـة [illegible] . ويعمل البرنامج على صقل مواهب الشباب وتوسيـع مداركهم الفكرية وتنمية مواهبهم وقابلياتهم الادبيه والفنية وتربية الشباب على [illegible] الحوارية والافكار الرجعية وعملت المنظمة على تربيـة الشباب على الروح [illegible] في العمل وتشجيع المبادرات الذاتية الخلاقـة ولخلق الروح [illegible] عملت المنظمه على اقامة المكتبات ضمـن الاماكن المناسبة في [illegible] المختلفة لتشجيع المطالعة والبحث بيـن الشباب .

[illegible] على اقامة المعارض المتنوعة باستمرار سواء المركزية منها ومعارض [illegible] وقد [illegible] حد الان العديد منها وتناولت عدة جوانـب من حياة شعبنا [illegible] .

وتولي المنظمة عناية كبيرة للعمل المسرحي حيث اقيمت العديد مـن المسرحيات في [illegible] والاحياء الشعبية والمخيمات لتسهم في رفع الوعي لدى جماهيرنا الفلسطينية [illegible] تمت بالفلكلور الفلسطيني وانشأت فرقة خاصة بذلك وتعطي عنايا [illegible] واغاني الاطفال خصوصـا الوطنيـة والثورية منها .

كذلك عملت المنظمة على وضع برامج تربوية للفتوة والطلائع والزهـرات لتربيتهم وفق [illegible] وتم تقييم العديد من المعسكرات الشبيبية لمختلف الاعمار واعداد [illegible] خاصة بهذه المعسكرات .

وتقيم المنظمة [illegible] منظمات متنية من المنظمات الجماهيرية والشعبية فـي [illegible] الفعالة في مختلف الانشطة التي تقوم بها هـذه الاطر [illegible] لجان الشعبية .

[illegible] بشكل مستمر حملات عديدة تخدم مصالح الجماهيـر [illegible] تحملت محو الامية [illegible] الاسعافات الاولية ، العناية الصحية حملات [illegible] الجماعي في المخيمات [illegible] شق المجارير النظافة ودورات للطباعـة والتحرير .. الخ .

وتهتم المنظمة بالدراسات والدراسات التي تعنى بتراث شعبنا الفلسطيني فقد اصدرت [illegible] مؤخرا كتاب دوجر تطور المجتمع الفلسطيني عبر العصور الذي [illegible] الوثائق للرد على ادعاءات الصهيونية واكاذيبها . كذلك تؤدي المنظمة اهتماما متزايد في الجانب الرياضي واستماره لتربية الشباب البدنية ، واقامه افضل العلاقات الشبيبية بين اطراف الحركة الشبيبية الفلسطينيـة واللبنانية ، وعملت على تطويره وشموله العديد من الالعاب .

مواقف المنظمة

تدعو المنظمة وتعمل بكل نشاط من اجل وحدة الحركة الشبيبية الفلسطينية وفق اسلوب ديمقراطي لكي تسهم الحركة بكل الوسائل النضالية والطاقـات المتوفرة لديها في نضال شعبنا الفلسطيني والعربي ، وتحتل موقعا اكثر تقدما في الحفاظ على الثورة الفلسطينية والدفاع عنها . وتناضل المنظمة من اجـل الوحدة الوطنية الفلسطينية القائمة على اسس ديمقراطية وتعمل على اقامة اوطد العلاقات مع المنظمات الشبيبية والنقابية الفلسطينيـة لتنسيـق النشاطات وبلورتها اكثر ، كذلك تقف المنظمة بكل طاقاتها الى جانب نضالات شعبنا وشبيبتنا في الارض المحتلة ودعم نضالاتهم وتعزيزها وتطويرها وتقف بكل اعتزاز امام نضالاتهم وبطولاتهم في مواجهة المخططات العدوانية للعـدو الصهيوني

على المستوى العربي

تشكل منظمة الشبيبة الفلسطينية جزءا من الحركة الشبيبية الفلسطينية خاصة والعربية عامة وهي تقف بكل قدراتها مع جماهير الامة العربية وقواهـا التقدمية المناضلة والمنظمات الشبيبة الديمقراطية في مواجهة مخططـات الامبريالية والصهيونية والرجعية ، وتعطي المنظمة اهمية خاصة لتوثيق اواصر العلاقات الكفاحة مع المنظمات الشبيبة الديمقراطية العربية والحركـــات التحررية المكافحة ، وتسعى المنظمة لتبادل الخبرات والتجارب بين المنظمات والاتحادات . وتقف المنظمة في هذه الظروف الدقيقة لتعلن عن مسألة بالغـة الاهمية طالما جرى التأكيد عليها في العديد من المناسبات ، وهي مسألـة الحريات الديمقراطية ، وما تعاني منه الحركة الشبيبية في العديد من الاقطار العربية من حملات القمع والتعسف والتحجيم ، فاقامة الحريات الديمقراطية تكتسب ضرورة ملحة اكثر من اي وقت مضى . لذا نرفع صوتنا متضامنين مع المنظمات الشبيبية التي تتعرض للاضطهاد ونطالب بتوجيه طاقات الشباب نحو العدو الصهيوني بدل تكبيل الجماهير الشعبية وتكبيل اهم قوة حيويـة بها وهم الشباب .

على المستوى العالمي :

عملت المنظمة على اقامة اوطد العلاقات مع المنظمات الشبيبية التقدمية في العالم ، وفي مقدمتها شبيبة البلدان الاشتراكية ، التي تملك خزينا مـن التجارب والخبرات . كذلك سعت المنظمة لاقامة افضل صيغ التعاون مع اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي واتحاد الطلاب العالمي ،و هي اكبر المنظمـات الشبيبية في العالم . واشتركت المنظمة في العديد من اللقاءات مع الشبيبة التقدمية ، وشاركت في مهرجانات تضامنية عالمية ، وهي تسعى لتوسيـع دائرة التعامل مع المنظمات الشبيبية التقدمية ، وتضع كافة امكانياتهـا للتضامن مع كافة الحركات الشبيبية الديمقراطية بالعالم التي تصبو للتحرير ونيل استقلالها بعيدا عن الهيمنة الامبريالية . كذلك تقيم المنظمة علاقات تضامن عالية مع بعض المنظمات الشبيبية التقدمية في البلدان الرأسمالية والتي تعمل في سبيل فتح الامبريالية العفنة ، وهي تمد يد التعاون والتضامن مع هذه المنظمات التي تعيش ظروف قاهرة وصعبة جدا ، في ظل هيمنة وسطـوة الرأسمالية في بلدانها ... ■

THE PALESTINIAN YOUTH ORGANIZATION